

دراسات في نهج البلاغة

[132] ولكي يبقى ما بين الوالي ورعيته من وشائج الود، ويبقى ما للوالي في قلوب الرعية من جميل الاثر وحسن الظن، يجب عليه أن يبذل من أذهانهم كل ما يتوهمون فيه الظلم والحيث، فيبين لهم خطته ويشرح لهم نهجه ليؤيدوا سياسته عن قناعة بها وإيمان بصلاحها وجدواها. ويجب عليه ألا يمن على رعيته بما يفعل، فإن منصبه يفرض عليه أن يخدمهم، ولو من عليهم لذهب جميل أثره من قلوبهم. وعليه أن يتجنب الكذب فيما يعطي من عهد، والتزيد فيما يصف من عمل، فإن الكذب داعية المقت، والتزيد أخو الكذب. قال عليه السلام: (وإن طنت الرعية بك حيفا (1) فأصحر (2) لهم بعذر، واعدل (3) عنك طنونهم بإصهارك، فإن في ذلك رياضة (4) منك لنفسك، ورفقا برعيتك، وإعذارا (5) تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق). عهد الاشر _____ (1) الحيف: الظلم. (2) أصحر: أظهر، والاصحار: الاظهار. يعني إذا طنت الرعية أنك كنت طالما في تصرف من التصرفات فاكشف عذرهم، وبين الاسباب الموجبة التي دعتك إلى اتخاذ ذلك الاجراء. (3) اعدل، هنا، معناها: حول. أي ان إعلانك لتفسير موقفك يجعلهم يحولون طنونهم واتهاماتهم لك بالظلم، عنك. (4) رياضة: تعويدا لنفسك على أن تكون عادلا، وصريحا. (5) الاعذار: هو إعلان العذر والحجة. _____